عندما تُسلبُ العقولُ وتعمى البصائر !!

فيصل الشبيبي

الإصرارُ العجيبُ من قبل بعض القياداتِ الحزبية على صدِّ أي بوادرِ حلٍ سياسي للأزمة القائمة بينَ السلطة والمعارضة يثيرُ علاماتِ استفهام كثيرةٍ حول نوايا هؤلاء تجّاه الوطن والشعب ، وإلاّ ماذا يريدون وقد تحقق مطلبُهم الرئيس في التغيير ، على الرغم من أنهم لم يكونوا يحلمون مجرد حلم بذلك قبل أشهر قليلة ..

تنازلاتٌ بالجملة تُقابلُ بنفوس شراهتُها كجهنّم (هل من مزيد) ..

مبادراتٌ لو قدّمتْ إحداها إلى جبهة (البوليساريو) لانتهت قضيةُ الصحراء المغربية الملتهبة منذ سبعينيات القرن الماضي ،، ولو تم تبنّي إحداها لحل قضية دارفور لما دوّلت القضية منذ سنوات ..ولو قدّمَ إحداها (الدلاي لاما) لأمضى بقية عمره في بلاده (التبت) بدلاً من عيشه مشرداً في الهند منذ عقود..

ومع كل تلك التنازلات والمبادرات نرى بعض السياسيين عندنا وهم يزرعون الألغام في طريق كل الحلول السياسية ، ويطفئون كل شمعة أمل تضيء في آخر النفق المظلم الذي دخلت فيه البلادُ منذ حوالي خمسة أشهر ، فتتفتقُ عبقريتُهم باختراعٍ جديدٍ يُزيدُ الأزمة توتراً والمشهدَ احتقاناً ، والطينَ بلةً كما يُقال..

لقد أعمى الله أبصارَ وبصائرَ الكثيرين منهم ، فأضحوا لا يرون إلاّ أنفسهم في الساحة فقط وباتوا يتجاهلون الغالبية المطلقة سواءً الحزبية أو الصامتة ، فتراهم يكذبون الكذبة ويصدقونها ، والأدهى من ذلك أنهم لا يفكرون في أيّ عواقب قد يجرجرون البلد إليها ، كمن يقفز إلى البحر دون أن يتعلم السباحة مرة واحدة ..

وهنا أكرّرُ ما قلته في مقالين سابقين : (أخشى أن يكون اللهُ قد سلبَ أهلَ العقول عقولها لأنه سبحانه وتعالى في هذه الحال يريد إنفاذ أمر من أموره ، ونرجو أن نكون مخطئين في ذلك ونسأله اللطف بالبلاد والعباد)، أما السياسيون عندنا أو بالأحرى غالبيتهم فإنهم ومن خلال تصريحاتهم وتحركاتهم على الأرض فقد صاروا كالذي يتخبّطه الشيطانُ من المس ، وإلاّ ما الذي يدفعهم إلى هذا الجنون نحو الفوضى والعنف ، والمسألة برمتها قد أضحت قاب قوسين أو أدنى مما لم يكونوا يفكرون به مجرد تفكير..

والمتأملُ لكلِّ ذلك يصلُ إلى قناعة تامة، إمّا بأن الله سبحانه لا يريد لهؤلاء أن يصلوا مُبتغاهم بسبب نواياهم الخاسرة وحقدهم الدفين على أنفسهم وعلى هذا الشعب ، كونهم يعلنون صراحة بأنهم سيصبّون جامَ غضبهم على كل من خالفهم، وسينتقمون ممن تباين في الرأي معهم .. أو لأنه يريد أن يُعرّيَهم على حقيقتهم بعد أن خُدعنا بهم وبشعاراتهم سنواتٍ طوالاً ، كي يوقفهم الشعبُ عند حدّهم حتى يعودوا إلى صوابهم ، ويدركوا أن التعنّتَ والإقصاءَ والتهميش والإلغاء ، كُلها سياساتٌ غيرُ مجدية في زمن التعددية والشراكة والحرية الحقيقية والديمقراطية السليمة التي هي في الأصل ثقافة وتنشئة تبدأ من المنزل مروراً بالمدرسة والحي حتى الوصول إلى أعلى هرم في السلطة ، وليست كما يُفكّرُ هؤلاء اليوم (أنا ومن بعدي الطوفان).

لا نُخفي أن هذه الأزمة قد خيّبت آمالَنا في كثير من الساسة الذين كُنّا ننظرُ إليهم بعين الاحترام والإجلال ، وإن كانوا ينتمون لأحزاب قد نختلف معها في بعض الآراء ، بعد أن وجدنا منهم تعنتاً لا يخدمُ غير أعداء اليمن، وكذباً مفضوحاً لا ينطلي حتى على الأطفال، وشعاراتٍ رددوها كثيراً وابتعدوا عنها بُعدَ المشرقِ عن المغرب ، فجروا في خصومتهم، يتحدثون اليوم كلاماً مناقضاً لما كانوا يحدثوننا عنه بالأمس القريب ، جعلوا من الباطلِ حقاً والحق باطلاً ، شككونا حتى في أمور ديننا من خلال تبريراتهم وتعليلاتهم لما يقومون به ، حوّلوا الاختلافَ الذي لا يُفسدُ للود قضية إلى خلافٍ لا يمكن حلّهُ إلاّ بالاقتتال والدمار، فماذا يريدون بعد أن شقوا العصا وبرّروا للقتل والنهب وقطع الطرقات والاعتداء على الحرمات ؟؟ ولو لم يكن غير صمتهم عن الجريمة النكراء التي استهدفت مسجداً حراماً في يوم حرام ، وفي شهر حرام ، ورمزُ الدولة وكبارُ قياداتها بداخله، لما غسلت عن وجوههم هذا العار ، لكنهم لم يقفوا عند هذا الحد ، بل إن خطيبَ جمعتهم قد زفّ إليهم ما سمّاها بالبشرى من على المنبر ، فوا أسفي أين وصلت أخلاقُ بعضنا ؟ وإلى أي منقلب نحن مُنقلبون ، في ظل هكذا قيادات وهكذا معتوهين؟؟، (فإنّها لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور) ..

عندما تتحول ثورات الغرب السلمية إلى دموية أسوأ من الشرق

مطهر الأشموري

■ إذا ما أخذنا الأممية أو الماركسية كمثال لثورات مصدرة من الشرق فالشرق كان يفرض الثورة على الواقع وفي الواقع فيما الغرب في تصدير ما تعرف بالثورات السلمية يصدر النظرية أو التنظير أولا ومن ثم يتبنى خطها واسنادها سياسيا وإعلاميا وقد يصبح هو الشريك الفاعل في واقع وأرضية هذه الثورات ولكنه ليس كل أرضيتها كما في حالة الشرق..

فالغرب لا يستخدم القوة بالمباشرة لفرض ثورة في الواقع وعلى الواقع ، ولكنه يتشابك في الأرضية من خلال منظمات أهلية والمواقع الجتماعية وأي مراكز قوى عسكرية أو الاجتماعية وهو كذلك من خلال وضع هيمنته وطغيانه إعلاميا ثم من خلال ثقله العالمي في كل واقع يمارس بالحملات السياسية والإعلامية ضغوطا لإضعاف النظام من ناحية وضغوطا على الواقع ليسير في خط الثورة أو يستكين ويحبط.

ولهذا فعبارات تأتي من الغرب أو من طرف الثورات السلمية على طريقة أن إصلاحات لا تكفي أو لا تلبي الحد الأدنى من المطالب فهذه صياغات مطاطية تكتيكية في لعبة الثورات والغرب مع الأنظمة فأية إصلاحات أو تلبية مطالب في ظل أزماتها وذروتها هي استجابة وتجاوب كاستعداء التغيير ، والمستحيل نقلها من طرف النظام للتطبيق في أيام أو أسابيع وفي ظل أزمة حادة ومحتدمة.

ولهذا فإنه حين استجابة نظام لمطالب تحتاج إلى وقت وزمن للتنفيذ في الواقع ويرد بأنها أقل من الحد الأدنى من المطالب فذلك يعني تصعيد المطالب إلى انعدام الإمكانية لتحقيقها ومن تصعيد ضغوط اقصاء النظام بثقل الغرب تحديدا.

فأي اصطدام للثورة السلمية بواقع ديمقراطي أو أي مستوى ممارس يحرج الغرب إلى مستوى من المحاكمة ، ولكن المعيار الأهم لأية ثورة سلمية هو الشعبية وأية ثورة لا تحوز على إجماع شعبي أو أغلبية مطلقة بينة واضحة ليست ثورة أو هي فاقدة السلمية إن صممت على استعمال أي عنف تثوير لإقصاء من هذا النوع.

إذا أي نظام عربي لديه استعداد للتنحي خلال شهور ومن خلال إجراء انتخابات نزيهة وبإشراف دولي لا يرشح فيها الحاكم ولا نجله فيفترض أن يدفع الغرب ويشجع خطوات لهذه من حقيقة طروحات الغرب عن الديمقراطية والتحضر والمسلك السلمي والمتحضر في نقل السلطة ومن ثم لتبادلها.

الغرب لم يعد يفرق عن الشرق إذا ظل وفي مثل هذه الحالة بما توفر فيها وواقعها من مخارج وحلول ديمقراطية وواقعية وحضارية يدعم فرض ثورات في واقع وعلى واقع كما الماركسية وغيرها.

لنا افتراض أو تصور أن القذافي ونظامه قدم التنازلات كما في اليمن كما أن الشعبية اصطفت كما في اليمن والثورة في ليبيا بإسناد الغرب رفضت كل ذلك بما أوصل إلى الحرب المدمرة في ليبيا.

لو أن مثل هذا حدث في ليبيا وجاءت الحروب من أرضيته فالمسؤولية يتحملها الغرب الذي يكون مارس بثوراته السلمية دمارا وتشنيعا بأسوأ من الشرق وكل ثوراته.

تصدير السوفيت لثورة قامعة تفرض في الواقع وعليه أرحم من تصدير ثورة ناعمة يأتي من تطرفها تناحر واقتتال أهلي مفتوح لأسوأ الاحتمالات والتوقعات.

لقد تبنى الغرب وعبر مجلس الأمن التعامل مع انقلابات في افريقيا وغيرها يلزم الانقلابيين بتنظيم انتخابات نزيهة خلال ستة أشهر أو عام وهذا ما يفترض أن يؤسس لتشجيع أية أنظمة في ظل الثورات تسير إلى انتخابات نزيهة بإشراف دولي لا يرشح فيها حاكم أو نجله.

إذا الغرب لا يقبل عروضا كهذه من أي نظام حتى لو مارس تكتيك الرفض من طرف داخلي فذلك يرجح أن الغرب يريد فوضى أو اقتتال أهلي لأسبابه أو لحساباته وليس الهدف هو التغيير أو الديمقراطية كما يطرح داخليا وخارجيا.. لأن الشيوعية غزت واكتسحت افغانستان البلد المسلم مهما كان تخلفه فإنه جاءت منه طالبان واستوطنته القاعدة ، واليمن جاءت إليها الشيوعية قبل افغانستان وأوقفت مد التوحيد شيوعيا بالقوة قبل ذلك بالتأكيد وأمريكا الوارث الغربي للاستعمار القديم كاستعمال فيه حداثة وتحديث لها علاقة بمجيء الشيوعية لليمن وبمواجهتها الإسلاميين ثم تصدير ثورة الأسلمة من اليمن إلى افغانستان وما تبعه وتداعياته قبل وبعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م.

هذا الغرب بقيادة أمريكا يتحمل المسؤولية شراكة مع الواقع على الأقل في معطيات وتبعات هذه التحولات والنقلات في واقع اليمن وعليه إذا هو واجه الشمولية الأممية في اليمن أو افغانستان بشمولية الأسلمة كثورة فإنه يفترض أن يواجه بالثورة السلمية شمولية ثورة الأسلمة ، ولكن الغريب والأغرب من الغرب حدوث هذا التماهي السياسي في الساحة بين الثورة السلمية وثورة الأسلمة (الإخوان) وتناغم التفعيل السياسي المتطرف للثورة السلمية مع تفعيل وأفعال وحروب وعنف القاعدة.

إذا الأرضية الخارجية لثورة الأسلمة إلى افغانستان أو الثورات السلمية القائمة هي الشريك الفاعل أو المهيمن فيما الأرضية الداخلية هي الشريك الأضعف أو التابع فإننا في المقابل وفي مسألة انتقال الحكم كأنما نسلم بواقعية وأثقال أطراف معادلة تمارس الصمود والتشبث بالحد الأدنى من الاستحقاق الوطني والواقعي وهو عدم السماح بدفع الأوضاع إلى اقتتال وتناحر أهلي وذلك لا يتوفر إلا بانتقال منظم سلمي ودستوري للسلطة وبانتخابات مبكرة نزيهة وشفافة بأية ضمانات أو إشراف دولي.

إذا الغالبية الشعبية بوعيها أو قيادتها الواعية تقدم أقصى وأقسى التنازلات لتجنب الاقتتال والتناحر الأهلي فأية تنازلات أكثر تصبح بين عوامل الدفع لاقتتال وتناحر فإنه لا معنى للتعامل معها أو حتى مجرد التفكير فهي مرفوضة بمستوى رفض كل ما يدفع للاقتتال أو التناحر.

إذا كان استهداف منهاتن أو البنتاجون هو إرهاب يفرض على كل الأطراف الداخلية إدانته أكان الإخوان أو ثورة أو غيره فهل هذا الاستهداف لدار الرئاسة باليمن واستهداف الرئيس ليس إرهابا وإنما من الديمقراطية وثورة سلمية كما تجسد الاحتفاء والاحتفال بهذا العمل المجسد لأبشع أنواع الإرهاب؟ هل هذا يتسق مع مفهوم الغرب للثورات السلمية واحتمال هذا اللبس باتت تخيف بأكثر من ثورات الشرق الشمولية؟.

كيف تفرق أمريكا بين الثورات السلمية وثورات الأسلمة؟

التعليم الأساسي وكيفية تطويره

علي محمد قائد

لو أردنا بناء عمارة مكونة من) ١٢ (طابقا فإن البداية تكون ببناء الأساس والذي وظيفته الاساسية تحمل البناء الواقع عليه وبالتالي فلا بد أن يكون الأساس مبنيا حسب الشروط المطلوبة بينما لو تم التلاعب ببناء الأساس وكان ضعيفاً فلن يدوم طويلاً وسيكون سببا لانهيار العمارة بأكملها على رؤوس ساكنيها وهذا هو حال العملية التربوية والتعليمية والتي هي عبارة عن بناء يبدأ تدريجياً بالسنوات الأولى لمرحلة التعليم الأساسي والذي يمكن تصويره بأساس العمارة فتلك المرحلة التعليمية هي أساس الهيكل التعليمي ويجب أن يكون موضع الاهتمام الخاص فالطالب فى بداية التحاقة بالمدرسة يبدا مرحلة جديدة وهي مرحلة بناء قدراته ومواهبه وإدراكه لما يدور حوله وهناك شروط يجب أن تتوفر لذلك الطالب حتى يجد المدرسة بيئة مناسبة وخصبة لنمو ذلك ، فهو بحاجة لاكتساب مهارات القراءة والكتابة أولاً كمرحلة أولى ولكن هل كل من يلتحق بالمدرسة يتمكن من اكتساب مهارات القراءة والكتابة خلال السنوات الأولى؟ وإن لم يتحقق ذلك.. فما هو السبب؟

هناك عدة أسباب منها المعلم أو المربي والذي يجب أن يكون مؤهلاً وقادرا على التعامل مع طلاب تلك المرحلة ويجب مراعاة الدقة في اختيار معلمي ومعلمات الصفوف الأولى وإعدادهم الاعداد السليم ولاندري هل وفقت بلادنا فى الاستغناء عن المدرسين العرب واستبدالهم بمعلمين يمنيين من حاملي الشهادة الثانوية؟ وهل من المعقول أن ينتقل الطالب الحاصل على الثانوية إلى مرحلة يقوم فيها بالتدريس وتحميله مسؤولية طلاب الأساس وهل كان ذلك هو سبب تدني مستوى التحصيل العلمي للطالب؟ يجب أن نتناول الموضوع بجدية وبدقة لان الامر يتعلق عليه مستقبل جيل الوطن من ينتظرهم الوطن لبنائه وتقدمه وعين القول وبصراحة أن المدرسة بوصلة تحدد إتجاهين فقط وهما اتجاه النجاح والآخر إتجاه الفشل ولن تحدد الاتجاه الأول مالم تكن بيئة تعليمية وتربوية خصبة تجتمع فيها جميع العوامل المساعدة على نجاح التعليم والطالب وإذا لم تكن كذلك فإنها ستكون بيئة ملوثة وغير مناسبة لنجاح الطالب وسيكون مصير الطالب الفشل وترك الدراسة مما ينشأ عن ذلك ظاهرة التسرب من المدارس وهي ظاهرة خطيرة تكون بداية لانحراف الطالب وينتج عنها العديد من النتائج السلبية مثل ظاهرة تهريب الأطفال وأطفال الشوارع وزيادة معدل الانحراف أو الجريمة وكذلك عندما يواجه الطالب العنف اللفظي والجسدي وسوء المعاملة فهذا يساعده على الانحراف الفكري والوقوع في أيدي المضللين وتجنيده كعدو للوطن.. وهناك فرق بين طالب توفرت له جميع العوامل المشجعة والمحفزة لمواصلة تعليمه حتى حصوله على الشهادة الجامعية وبين آخر وجد المدرسة سجناً تخلص منها بالهروب وبدلاً من الاستفادة منه في بناء الوطن صار اليوم يعمل ضد الوطن..

يجب الاهتمام بالجانب الكيفي وليس بالجانب الكمي فلا يعني نجاح العملية التربوية والتعليمية توفر أكبر عدد من المدارس الحديثة إنما الأهم هو توفر عوامل نجاح العملية التعليمية وأولها الاهتمام بإعداد المعلم الاعداد السليم وتأهيله ووجود إدارة مدرسية ناجحة والعدالة في توزيع المدرسين وإعداد منهج دراسي سليم و.....و.....

اختبارات في ظروف استثنائية

زكريا حسان

أيام قليلة وتبدأ الاختبارات النهائية لطلاب الشهادتين الأساسية والثانوية في ظروف استثنائية وصعبة تعيشها البلاد لازمتها الكثير من العوامل السلبية والمحبطة والتي لا محالة أثرت على مستوى التحصيل الدراسي وستظهر نتائج هذا التأثير عند أداء الطلاب في قاعات الاختبارات.

فالطلاب هذا العام لم يتلقوا الشرح الكافي لمفردات المنهج لاسيما المقرر الدراسي للترم الثاني الذي تزامن مع الأحداث الجارية على الساحة ووصلت بعض المدارس إلى إغلاق أبوابها وبقيت الكتب مطوية لم تمسها أيادي الطلاب والمعلمين على السواء .. فيكف سيستقبل الطالب ورقة الاختبار ويتعامل معها وبالذات في المواد العلمية التي لم تجد أستاذا يفك طلاسمها ويرسخ قواعدها في الأذهان.

مشاكل الكهرباء التي تمر بقطيعة مع المواطنين ولا تأتي إلا برفقة القلق والخوف من انقطاعها تضيف معاناة إلى رصيد المعاناة المفتوح فلا وقت للطلاب للمذاكرة وسط ظلام يمتد لساعات وتفشل كل المحاولات للخروج بأي شيء يلصق بالذاكرة من المنهج الثقيل.

ولا ننسى أن الأوضاع الحالية أصابت نفسيات الطلاب مما يؤثر في قدراتهم على التركيز والاستيعاب لما يقرأونه، ناهيك عن الانهيار الاقتصادي للأسرة والبطالة التي لامست كثيراً من الناس وجعلت الأسر لا تهتم بمتابعة أبنائها ولا تبالي باختبارات على الأبواب.

هذه الأسباب وغيرها هل وضعت في اعتبار المسئولين في وزارة التربية والتعليم فوضعت معالجات تخفف من وطأة ورقة الاختبار على نفسية الطالب؟ وهل قرار عدم تأجيل الاختبارات يعد قراراً صائباً؟